أثر الترجمة في شيوع الاخطاء اللغوية وسبل تجاوزها

دكتورة امال عرام

دكتوراه في اللسانيات والترجمة والتواصل

Amal.arrame@gmail.com

الملخص

يعتبر الخطأ اللغوي في اللغة العربية وشيوعه. امرا يهدد سلامة اللغة الفصيحة. ويرجع هذا لتعدد الأخطاء الاملائية والنحوية. ومن الأسباب التي تشجع هذه الظاهرة عملية الترجمة حيث تتلاقح وتلتقي لغتان مختلفتان كليا ينتج عنها دمج الأساليب واسقاط التعابير وتغيير من اللغة المترجم منها إضافة الى التصرف في الأساليب والتعابير وهذا قد يؤثر على سلامة اللغة العربية. وفي بحثنا هذا نحاول توضيح ماهية الأخطاء اللغوية وليس الخطأ المتعلق بالترجمة. كما ابين أسبابها والحلول المقترحة لتفاديها.

باعتبار ان الترجمة هي نقل لمعان واحداث مختلفة ووقائع وتصورات وعادات وتقاليد. وبالتالي اقتراح الحلول المناسبة وكيفية تطبيقها في مجالات معينة ونشرها بين المترجمين حماية للغتنا العربية الفصيحة. وقد اعتمدت على لغة الصحافة كنموذج للدراسة كونها الأكثر استعمالا وانتشارا في الوطن العربي.

الكلمات المفتاحية: الخطا اللغوي، اللغة العربية، الترجمة، الحلول، الصحافة.

The impact of translation on the prevalence of linguistic errors and ways to overcome them

Abstract

Linguistic error in the Arabic language and its prevalence. Something that threatens the integrity of the standard language. This is due to the multiplicity of spelling and grammatical errors. One of the reasons that encourages this phenomenon is the translation process, where two completely different languages converge and converge, resulting in the merging of methods, dropping expressions, and changing the language from which the translator is translated, in addition to disposing of methods and expressions, and this may affect the integrity of the Arabic language. In this research, we try to clarify what the linguistic errors are, and not the error related to translation. It also showed the causes and proposed solutions to avoid it.

Considering that translation is the transfer of different meanings, events, facts, perceptions, customs and traditions. Thus, it proposes appropriate solutions and how to apply them in certain fields and publish them among translators in order to protect our classical Arabic language. It has relied on the language of the press as a model for study as it is the most widely used and widespread in the Arab world.

Keywords: linguistic error, Arabic language, translation, solutions, journalism.

المقدّمة:

أصبح الخطأ اللغوي في اللغة العربية شائعا ومتداولا حتى غدا يهدد سلامة اللغة الفصيحة وأدخل عليها الكثير من الشوائب التي طغت وأنست المتحدث المنطق الصحيح. تتعدد هذه الأخطاء من الأخطاء الإملائية إلى النحوية والأسلوبية والتي أصبحنا نتداولها وتناسينا الصواب. ومن بين المسببات لشيوع الأخطاء اللغوية وتداولها نجد الترجمة في قفص الاتهام، فهي عملية معقدة تلتقي وتتلاقح فيها لغتان مختلفتان كليا فينتج عن ذلك دمج للأساليب وإسقاط للتعابير وتأثير من اللغة المترجم منها على أساليب وتعابير وسلامة اللغة العربية. في بحثي هذا سأعرف ماهية الخطأ اللغوي لأنه محور اهتمامنا وليس أخطاء الترجمة الأخرى أو الأخطاء المتعلقة بالمصطلح. ثم أعرج على مسببات هذه الأخطاء وعلاقتها بالترجمة باعتبارها عملية نقل معان وأحداث ووقائع، وأيضا تصورات وتمثلات وعادات وتقاليد. ثم سأقدم بعضا من الحلول التي يجب تطبيقها والعمل على تعميمها بين المترجمين وداخل معاهد الترجمة من أجل التحكم في انتشار مثل هذه الأخطاء وتصويبها والاعتناء بسلامة اللغة قبل كل شيء. اعتمدت في هذا البحث على أمثلة مستقاة من لغة الصحافة خاصة باعتبارها الأكثر تداولا وانتشارا بين مختلف الأوساط الاجتماعية العربية، ولأن الأخطاء الموجودة فيها تكاد تحصد إجماعا لدى معظم المتحدثين باللغة العربية في الأقطار العربية.

ماذا نقصد بالخطأ اللغوي؟

يعرف دوغلاس براون الخطأ في اللغة أنه كل انحراف أو تحريف في اللغة يلاحظ عند المتحدث البالغ[1]. وجاء في اللسان: "الخطأ والخطاء: ضد الصواب، وقد أخطأ، وفي التنزيل: "وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به" عداه بالباء لأنه في معنى عثرتم أو غلطتم، وقول رؤبة: إن أخطأت أو نسيت، فأنت لا تنسى ولا

[1] عن دوكلاس براون. (1994). أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها ترجمة: عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص. 205.

تموت، أي إن أخطأت أو نسيت فاعف عني لنقصي وفضلك. وأخطأ الطريق: عدل عنه... وقيل: خطئ إذا تعمد، وأخطأ إذا لم يتعمد."[2]

أما اصطلاحا فقد اختلف اللسانيون واللغويون في تعريف الخطأ فمنهم من سماه الانحراف ومنهم من أطلق عليه الغلط وكان عند العرب قديما يسمى باللحن. وقد عرفه محمد سليمان ياقوت: "إمالة الكلام عن وجهه الصحيح في العربية، وهذا عندنا من الكلام المولد."[3]

وقد جاء في معجم في علوم العربية: "(اللحن) عيب لساني يقوم على تحريف الكلام في اللغة، أو قواعد الإعراب، أو القراءة أو تركيب الجملة، ويتمثل اللحن باستخدام كلمة في غير محلها، أو تبديل في نطق بعض الحروف، أو خطأ في نطق عين الفعل، أو في ضبط حركة الإعراب..."[4] فالخطأ يعبر ويعكس عن " بنى خاصة في لغة المتعلمين المرحلية، تعد علامات ظاهرة لنظام لغوي يستخدمه المتعلم في وقت ما."[5]

إذن يمكن أن نعرف الخطأ اللغوي على أنه كل خطأ يمس سلامة اللغة إما باستعمال في غير محله لمفردة أو لوزن من أجل إيصال معنى. أو خطأ إملائي يصيب الكتابة الصحيحة للكلمات من حيث الهمزة أو التاء المبسوطة أو المربوطة أو الألف اللينة أو زيادة حرف أو نقصانه. أو الخطأ النحوي الذي يكون في استعمال قواعد النحو والإعراب من رفع ونصب وجر وجزم وممنوع من الصرف، أو إفراد وتثنية وجمع. قد يصيب الخطأ اللغوي أيضا استعمال الأساليب في غير محلها أو بطريقة تخالف القواعد الصحيحة للغة. في الترجمة تشيع وتنتشر الأخطاء وذلك راجع لأسباب عديدة، نذكر من بينها:

عدم الإلمام بقواعد اللغة وإسقاط تعابير وأساليب اللغة الأصل على اللغة العربية.

عدم إيلاء الأهمية لعملية التدقيق والمراجعة.

---

[2] ابن منظور. لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، مادة خطأ.

[3] محمد سليمان ياقوت. (2003). فن الكتابة الصحيحة، دار المعرفة الجامعية، ص. 176.

[4] محمد التونجي. (2003). معجمفي علوم العربية، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، ط1، ص. 357.

[5] دوكلاس براون. (1994). أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص. 204.

التنقيص من اللغة العربية والقول بأنها لغة لا تساير، وعليها بالتالي أن تتحرر، فلم لا نستعمل تعابير وأساليب جديدة، فتصبح اللغة أكثر مرونة. ينطبق هذا الأمر على القائلين أيضا بإدخال أساليب من العامية إلى الفصحى بدعوى أن المتلقين يفهمون العامية أكثر. هذه الادعاءات تتناسى أن العربية لغة جامعة موحدة بين الشعوب العربية، أما العاميات فلكل منطقة وجهة عاميتها وطريقة تعبيرها، فكيف نختار إذن بين العاميات ونحن لدينا ما يوحدنا؟

تدني مستوى اللغة العربية عند المترجم واعتبار أنه لا بأس من التبسيط والخروج عن قواعد اللغة وسلامتها. يعزى هذا الأمر أيضا إلى التأثر الشديد باللغة الأخرى وعدم الاكتراث إلى التحقق من سلامة الأسلوب ومطابقته لما يوجد في اللغة العربية.

تنتشر الأخطاء اللغوية خصوصا في الأسلوب الصحفي والمقالات فهي تعتبر مرتعا ومنشأ للعديد من الأخطاء، إن لم نقل إن الصحافة قد قامت باختلاق بعض الاستعمالات لأفعال وأساليب لغوية في غير محلها، حتى أصبحت لكثرة استعمالها تعتبر صوابا والصواب يعتبر غرابة.

لم أقول الصحافة؟ من المعلوم أن جل ما يكتب في الصحافة العربية ينزل على شكل رسائل (Dispatches/ Dépêches) من وسائل إعلامية دولية مثل رويترز (Reuters) على سبيل المثال، فيقوم المترجمون بترجمة هذه الرسائل إلى العربية دون مراجعتها في العديد من الأحيان. فالكل يسعى إلى السبق الصحفي وإيصال الخبر بسرعة، فيعمل الكثير منهم على إسقاط الأساليب والأشكال اللغوية للغتين الإنجليزية والفرنسية على وجه التحديد على الرسالة التي تكتب باللغة العربية. تكرار الأخطاء نفسها يسقط عنها تهمة اللحن ويكسبها التداول صيغة الصحة.

الترجمة

الترجمة عملية نقل معان مترابطة من نسق لغوي إلى نسق لغوي مختلف عنه عن طريق إيجاد التكافؤ المناسب[6]، وأنا هنا لا أتحدث عن التكافؤ بمعناه الضيق (الذي هو عبارة أو جملة مكافئة لأخرى في اللغة

[6] انظر نظرية مدرسة باريس (ISIT) حول الترجمة والتأويل مع سيليسكوفيتش وليديرير.

الهدف)، وإنما أقصد تكافؤ معنوي سيميائي، فالرسالة التي يحملها النص أو الخطاب ليست محصورة فقط في كلمات جافة موضوعة في تسلسل معين، وإنما هي نسق معقد من العمليات الذهنية والعاطفية والاجتماعية يعبر عنها باللغة. فالترجمة لا يمكن أن تكون وفية للأصل حتى لو كانت ترجمة حرفية، فهي في هاته الحالة ستضر النصين معا سواء النص الأصل والهدف. إن هذه العملية الدقيقة والمعقدة تتم وسط دينامية عقلية وفكرية تحكمها العديد من الشروط والأهداف. فهدف المترجم أن يوصل المعنى بشكل واضح وسليم مراعيا عدم المساس باللغة الهدف وعدم تشويه النص الأصلي، فالقارئ يقرأ ويفهم عن طريقه. هي إذن مرتبطة بالفهم والتعبير عما فهم بالبحث عما يلائمه في اللغة الهدف. لا يمكن أن يصبح النص المترجم جافا لا يحترم قواعد وخصوصيات اللغة المترجم لها، من جهة. ومن جهة أخرى لا يمكن القبول بتحريف أو زيادة أو نقصان يشوه الأصل ويغير معناه. وهنا أتذكر تقسيما قام به جاكوبسون[7] حيث اعتبر الترجمة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1. الترجمة داخل اللغة نفسها: حين يتعين على المتحدث نقل رسالة بطريقة مختلفة، وكأنه يقوم بإعادة الصيغة (paraphrase).

2. الترجمة بين لغتين: نقل رسالة من لغة إلى لغة أخرى وهي الترجمة التي تهمنا.

3. الترجمة بين الرموز: هي تحويل نظم من الرموز إلى رسالة لغوية.

وقد عرف هامبولت[8] الترجمة بأنها فعل حر نوعا ما قد يصبح تفسيرا (interprétation) يتطلب إشراك اللغة والثقافة من أجل نشر الأفكار.

في أحد الحوارات التي أجراها جون دوليل في 2015، قال إنه إذا كان من الصعب الترجمة فالأصعب تدريس كيفية الترجمة بطريقة جيدة. إذا كان الهدف الواحد والأوحد عند المترجم هو إيصال المعني فهذا لا

[7] التقسيم ذكره رومان جاكوبسون في: Jakobson, Roman. (1959). « Aspects linguistiques de la traduction », *Essais de linguistique générale*, trad. Nicolas Ruwet, Paris, Editions de Minuit, 1963, p. 71-86.

[8] المرجع باللغة الفرنسية: Humboldt, Wilhelm Von. (2000). « Introduction à l'*Agamemnon* », in Thouard, Denis (dir.), *Sur le caractère national des langues et autres écrits sur le langage*, Paris, Le Seuil, p.24.

يجب أن يكون على حساب اللغة. أنا هنا لست بصدد التنظير ل "كيف نترجم" وإنما كيف نحافظ على اللغة من الوقوع في الأخطاء بسبب الترجمة. جدلية الخيانة والأمانة والوفاء للنص الأصل أم احترام اللغة الهدف لا تنفك من الظهور كلما تعلق الموضوع بالترجمة. والأخطاء اللغوية الشائعة إنما هي نتيجة ضياع المترجم في هذا الوادي العميق من الأسئلة التي طرحت منذ عهد شيشرون Cicéron وطرحها أيضا الجاحظ. خلال تكوين المترجمين هناك ديداكتيك الترجمة حيث يتعلم الطالب المترجم كيفية التعامل مع نصوص مختلفة المناهل والمصادر من الأدبية إلى التقنية والعلمية المتخصصة مرورا بالفلسفية والقانونية. لا يمكن، -بطبيعة الحال وهو أمر مسلم به-، أن تترجم وأنت لا تتمكن على الأقل من اللغتين طرفي العملية الترجمية، التمكن من اللغة في نظري لا بد أن يكون شاملا متكاملا ولا يترك مجالا لأي هفوة أو زلة وإلا سيصبح المترجم والترجمة عبئا على اللغة، ولا أظن أن هذا هو ما يرغب فيه المترجم.

خلال عملية الترجمة يواجه المترجم عقبتين: الأولى عندما يترجم للغة التي يميل إليها أكثر (يمكن أن نقول اللغة الأم) فقد يجد صعوبات في الفهم، أما عندما يترجم من اللغة الأم إلى لغة أجنبية عنه، فمشكلته تكون في قدرته على التحرير باللغة الأجنبية. ينتج عن ذلك إما إسقاط لأساليب وبنية اللغة على اللغة الأخرى، وتغيير التركيب والنسق، وخلق أوزان جديدة واختراع كلمات انطلاقا منها دون الرجوع إلى المصادر النحوية اللغوية للبث في سلامة ما يكتب. هنا نطرح التساؤل التالي: هل المترجم إلى العربية يتقنها فعلا، أم أنه فقط يدعي ذلك؟ كيف لا وهو لا يكلف نفسه عناء البحث والتقصي.

الأخطاء اللغوية التي يسقط فيها المترجم هي عبارة إما عن هفوات solécismes وهي حين يخطئ خطأ شائعا ومعروفا صوابه. غالبا ما يكون هذا النوع من الأخطاء نحويا. ويكون أيضا خطأ فادحا barbarisme عند استعمال صيغة مصدرية خاطئة أو اختلاق وزن مشتق غير موجود... وأخطاء أخرى في استعمال حورف الجر أو أدوات الاستثناء أو النفي والنهي، أو لا زال بدل مازال، ومازال هذا الخطأ من أكثر الأخطاء تداولا.

يمكن حصر معايير تحديد الخطأ، حسب اللغويين العرب قدامى ومحدثين[9]، في عدم سماع اللفظ، وعدم القياس، وعدم ورود اللفظ في المعاجم، والاستناد إلى قواعد النحو والصرف. عندما نطالع ما قاله علماء تدريس اللغات الأجنبية أو علماء الديداكتيك، نجد أن الخطأ عندهم غير مقبول حتى في التعريف، فهم يعرفون الخطأ على أنه كل تغيير غير مبرر في القاعدة العامة والمتعارف عليها والذي يسبب تشويه غير مقصود لسلامة اللغة وسلاستها، وبالتالي يؤثر على التواصل كتابيا كان أو شفهيا. هنا لا بد من التأكيد على أن الخطأ في الترجمة شر لا بد منه فهو ناتج أولا عن التداخل بين اللغات. هنا نتحدث عن أخطاء سببها عدم المعرفة بالقاعدة. وهناك أخطاء ناتجة عن السهو حيث يكون من ارتكبها على دراية بالقاعدة إلا أنه لم يحترمها ولم يطبقها. في اعتقادي الأخطاء الناتجة عن الجهل بالقاعدة أهون لأنه يمكن تصحيحها لكن الأخطاء الناتجة عن السهو تكون أصعب لأنها إذا تكررت صارت هي القاعدة. في الترجمة نسبة الوقوع في الخطأ مرتفعة، لأن هناك فوارق شاسعة بين اللغة العربية واللغات الأجنبية المترجم منها على مختلف المستويات، في التركيب والبنية والنسق، إضافة إلى الإعراب والأوزان وغيرها. الخطأ اللغوي في الترجمة حسب جون دوليل[10] راجع أولا وقبل كل شيء لعلة في التمكن من القواعد اللغوية. ويعتبر أن التمكن من اللغة ومن قواعدها ومبانيها أمر ضروري بل وشرط أساسي يجب أن يتوفر في كل مترجم، فتكوين المترجمين يخصص جانب منه إلى صقل المعارف باللسانيات. كيف يمكن الحديث عن الترجمة والمترجم لا يميز بين الأوزان وبين اللازم والمتعدي. بل إن من شروط قبول الطلبة في معاهد تكوين المترجمين التمكن من لغات العمل. هذا التمييز أو التخصيص وضعه دوليل لأنه فيما بعد يتحدث عن الأخطاء الترجمية، أي المرتبطة بنقل المعاني بشكل مغاير لما جاءت به. فكيف نصلح هذا الأمر ونحن ما زلنا في إشكالية التمكن الجيد من اللغة.

ومن بين أسباب شيوع الأخطاء وكثرتها يرى فهد خليل زايد[11] ما يلي:

[9] زهدي محمد عيد. (2011). نماذج في التطبيق اللغوي المتكامل والأخطاء اللغوية الشائعة. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص 190-191.

[10] Delisle, Jean. (1993). La traduction raisonnée. Manuel d'initiation à la traduction Professionnelle de l'anglais vers le français, Ottawa, Presses de l'Université d'Ottawa.

- الفصل بين تعلم اللغة وتعليمها.
- التداخل والتأثر المفروض من اللغات الأجنبية.
- ضعف استعمال اللغة العربية على مستوى الجامعات ومجامع اللغة.
- غياب قواميس حديثة.
- عدم توافر مواد للمطالعة خصوصا للأطفال.
- الاستعانة بطرائق تدريس اللغات الأجنبية وعدم مراعاة خصوصية اللغة العربية.

كما أن من مسببات الأخطاء اللغوية أيضا الاستعمال المفرط الذي أصبحنا نشهده لوسائل التواصل، فقد أصبحت مسيطرة بشكل كبير ومهول على تواصلنا وعلى نشر الأخبار في العالم الافتراضي. فنجد منشورات صفحات وجرائد إلكترونية وحتى صفحات جرائد ومجلات عالمية مكتوبة أو مرئية تستعمل مفردات في غير محلها أو أخطاء إملائية بالجملة، وهذا ينطبق بالخصوص على المواقع الأجنبية التي حاولت في السنوات الأخيرة التواصل مع أكبر عدد من المتتبعين في العالم العربي وذلك بطرح نسخة بالعربية، للأسف ليس كل ما ينشر خاضع للتدقيق والمراجعة، فنرى تكرار أخطاء بالجملة خصوصا الإملائية منها والأسلوبية.

أمثلة لأخطاء شائعة كانت الترجمة سببا فيها:

الخطأ	الصواب
استعادة الأسواق لعافيتها	استعادة الأسواق عافيتها
الهمز في مصادر غير الثلاثي: الإستئناف	الاستئناف
إضافة الهاء للكن، لكنه ذلك لن يكون سليما	لكن ذلك لن يكون سليما
	علام فيما مما عما لم لا
بعض	بعد
ما هو ...؟	ما + الاسم؟ ما اسمك؟ ما هويته؟ ما نتيجة المباراة؟

[11]فهد خليل زايد. (). أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة. دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ص 244.

	سببه ترجمة is و est الموجودان في الأسئلة باللغتين الإنجليزية والفرنسية What is the result of the match ? Quel est le résultat du match ?
الإجابة على	الإجابة عن
الإمكانية	الإمكان
اعتاد على الشيء	اعتاد الشيء Être habitué à faire qqch To be used to إضافة على بسبب to
اعتزل من الميادين	اعتزل الميادين
تأسست الجمعية	أسست مبنية للمجهول الأصل l’association s’est établie
Les gens ont dit qu’il est le gagnant قال الناس أنه هو الفائز	قال الناس أنه الفائز
the more that **you read**, the more things **you will** know كلما تقرأ كلما تتعلم أشياء جديدة	كلما + ماضي كلما قرأت كلما تعلمت أشياء جديدة
أسماءهم	أسماؤهم
Divers moyens ont été déployés تم بذل وسائلا كثيرة	بذلت وسائل كثيرة
وِفق خطة Selon un plan	وَفق خطة
انسحب الفريق من المباراة	خرج الفريق

وَفِيَّات	وَفَيَات جمع وفاة
He should do Il doit faire ينبغي عليه	ينبغي له ""لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر""
ألأسيرة	الأسير للمذكر والمؤنث
العجوز والبحر هنا قيل الكثير في ترجمة عنوان رواية هيرمنغواي	الشيخ والبحر قَالَتْ يُوَيْلَتَىٰ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخا
He is lost يتوه	يتيه في الآية الكريمة: "يتيتهون في الأرض"
ساهم	أسهم Contribuer / Contribute تستعمل ساهم كترجمة لهذا الفعل إلا أن ساهم تعني دخل قرع وأخذ سهما والصحيح هو أسهم
Il s’est excusé de ne pas pouvoir assister اعتذر عن الحضور	اعتذر عن عدم الحضور
لا زالت الأخطاء قائمة	ما زالت الأخطاء لا زال تفيد الدعاء
اعتقد وظن	لكل موقعه فلا نضع أعتقد من أجل ترجمة think ou penser الاعتقاد يفيد اليقين، أما الظن فيفيد عدم اليقين
Toute la journée طيلة اليوم	طوال اليوم
أخصائي	مختص

La voix passive en français La lettre a été signée par le Président وقعت الرسالة من طرف الرئيس	وقع الرئيس الرسالة لا حاجة للبناء للمجهول
الفواصل وترك واو العطف مثلما نفعل في الإنجليزية أو الفرنسية	الصحيح تكرار واو العطف
الاستعمال الشائع لتم متبوعة بفعل ترجمة ل The work was done Le travail a été accompli تم إنجاز العمل	أنجز العمل في هذه الحالة نستعمل البناء للمجهول بدل تم
Jouer un rôle لعب دورا	قام بدور مهم
I work as أعمل ك	أعمل دون كاف التشبيه
شدة وقدرة الجهاز Intensité et puissance de l’appareil	شدة الجهاز وقدرته
In his speech, the President has said في خطاب له قال الرئيس	قال الرئيس في خطابه

ناهيك عن الكم الهائل من الكلمات التي تستعمل في وسائل التواصل والتي لها مقابلات بالعربية إلا أنها تستعمل كما هي بتعريب اللفظ، هل من الصعب القول متابعة بدل فولو ووسم بدل هاشتاك، وصورة شخصية بدل بروفايل بيكتشر.

سبل وطرائق المعالجة:

أولا، أتصور أنه من الضروري العمل بطريقة المجموعات المحصية corpus لترجمات موجودة وتعاني من وجود أخطاء لغوية. علام تنبني هذه المجموعات؟ نأخذ مقاطع وجمل مترجمة من وسائط متعددة والتي يكثر تداولها، وهنا أركز على وسائل الإعلام في شتى أشكالها. نعمل على مقالات مترجمة من الإنجليزية والفرنسية إلى اللغة العربية في المجلات والجرائد العالمية والتي تستعمل كمادة إعلامية في وسائل الإعلام العربية. ونجرد جميع الأخطاء الموجودة لمعرفة أولا الحصيص (النسبة المئوية لكل نوع من الأخطاء) ونسبة التكرار، لكي نخرج بفكرة واضحة عن طبيعة الأخطاء. المصدر الثاني للمجموعات هي المقالات والمنشورات التي تتداول في الصفحات الرسمية لوسائل الإعلام العالمية والتي تستعمل اللغة العربية في منصاتها. هنا أيضا نقوم بجرد جميع الأخطاء الموجودة وتصنيفها. ثم اقتراح تمارين للترجمة على طلبة الترجمة في معاهد الترجمة وجرد الأخطاء الذي يرتكبها هؤلاء. سنلاحظ لا شك أن هناك نسبة كبيرة من الأخطاء ساهمت في نشرها وسائل الإعلام وأنها تتكرر لاعتقاد البعض أنه لا بأس من بعض التغيير ولأننا سمعناها هكذا. أعتقد أنه من الضروري الحديث هنا عن المسؤولية اللغوية وعن لجان تابعة للمجمعات اللغوية تسهر على احترام هذه المسؤولية. وإن كان هناك تغيير أو تحديث في العربية فيجب أن يمر عبر هذه المؤسسات إما ترفضه أو تقبله فيصير موجودا بصفة رسمية وموحدة بين المترجمين إلى العربية أينما وجدوا.

دوليل[12] يشترط في عملية الترجمة والتمكن منها أربع قدرات: أولها التمكن اللغوي من لغتي الاشتغال، إضافة إلى التمكن من التمييز بين أساليبهما وبنياتهما، ثم تطبيق طرائق الترجمة وأخيرا التمكن من تقنيات التحرير. هاته المعايير المفتاحية تقودنا للحديث عن ثلاث مستويات: قواعد الكتابة والتفسير والتناسق، فلا يمكنني أن أترجم إلى العربية وأنا أجهل بنياتها أو تراكيبها أو أوزانها، وإلا ستصبح الترجمة نسخا لما يوجد في اللغة الأصل بحروف عربية.

[12] نفس المرجع السابق.

في مرحلة ثانية، بعد عمليات الجرد والتصنيف، تأتي عملية التصويب المصحوب بالتعليل. هاته المرحلة تقتضي تبيانا للقاعدة الصحيحة باعتماد الحجج البينة والتي لا تترك مجالا للشك أو للتردد.

المرحلة الثالثة تجميع النتائج في قواميس يتم اعتمادها في مناهج تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها وفي معاهد الإعلام والصحافة وأيضا في معاهد ومؤسسات الترجمة.

إذا كان المنظرون يحصون الأخطاء ويقومونها وينتقدون من يقوم بها، أظن أنه علينا نحن معشر التراجمة وعلماء اللغة عموما أن نجد حلولا لاستباق الأخطاء كي لا تصير هي القاعدة نتيجة للتكرار المتواصل. إذن من الضروري وضع استراتيجيات واضحة المعالم تطبق خلال تكوين المترجمين وأيضا بتبعها المترجمون المحترفون، من خلال منهجية لغوية تركز على صون اللغة العربية من الخطأ وترسيخه وحث المترجمين على التوثيق والتكوين المستمر عبر صقل المكتسبات وتقويم الاختلالات عن طريق البحث عن المعلومة في المصادر.

من ناحية أخرى لا بد من الاستعانة بالشبكة المعلوماتية من أجل رقمنة المصادر العتيدة التي يجب الاعتماد عليها، وذلك من أجل التسهيل على الباحث والمترجم واللغوي ليجد القاعدة اللغوية دون عناء، فلا يبقى لأحد حجة. عند حصول هذا المشروع بالشكل المطلوب، يعني سهولة إيجاد المعلومة، ووضوح المنصة وسهولة الولوج لها يمكننا أن نوفر للمترجمين مبتدئين كانوا أو مهنيين مجموعة من المصادر النحوية، والمعجمية، والأسلوبية الضرورية من اجل التمكن الجيد من اللغة والترجمة بلغة سليمة. فالبحث في المصادر والتوثيق هو عملية أساسية من أجل رفع أي لبس وتصحيح أي خطأ لغوي وبالتالي التقليل من الوقوع في الأخطاء اللغوية وتكرارها. إن عدم الرجوع إلى المصادر هو الذي سبب هذه الظاهرة حتى أصبح الخطأ صوابا والصواب يستثقل.

الوسيلة الثانية هي إيلاء أهمية كبيرة للتصحيح والتدقيق، ربما يظهر وكأن العمليتين ليستا بتلك الأهمية لكن التدقيق والمراجعة يوفران على المترجم أولا الوقت فتناط العملية بمتخصصين لغويين يقومون بتقويم ما يجب تقويمه. ومن جهة أخرى فهاته العمليات تصون اللغة من الوقوع في اللحن. في نظري حتى المواقع الإلكترونية والصحف والمجلات عليها أن تخضع كل محتوى لغوي إلى عملية المراجعة اللغوية. إن دور المدقق اللغوي يتمثل في فحص سلامة اللغة والأساليب وتقويمها ما لم يمس ذلك سلامة المعنى.

وعلى مستوى الأوساط الأكاديمية حيث تدرس الترجمة، لا بد من إيلاء أهمية لهده الأخطاء واستثمارها في بناء التعلمات لدى الطلبة المترجمين. كيف ذلك؟ التداخل اللغوي بين لغات الترجمة أمر لا يمكن الهروب منه، فاللغة لن تبق منعزلة في برج عال، بل يجب أن يستغل الخطأ بطريقة بناءة في بناء التعلم وترسيخ منطق السلامة اللغوية أولا وقبل كل شيء. فلا ينظر للخطأ وكأنه حادث لغوي يمكن للمترجم أن يقع فيه، وإنما يجب أن تكون هناك مرحلة في تعلم الترجمة تثير لدى المترجمين تساؤلات أعمق: لماذا نخطئ؟ كيف؟ وكيف نصحح ونرسخ الصحيح ونرفض الشائع؟

الخطأ اللغوي وارد وقائم مادام هذا التسيب اللغوي المفروض على اللغة العربية من أبنائها، ومادامت المواقع الالكترونية تسعى وراء عدد المتابعين واستقدام الإعلانات بدل تقديم مواد إعلامية سليمة تراعي قواعد اللغة وسلامتها. لا يمكن الهروب من التداخل بين اللغات، لكن في نظري عندما تعطى الأهمية لعملية التصحيح والتدقيق سنتجاوز هذه المعضلة. ونصون لكل لغة قواعدها ومبانيها وبالتالي نصون أيضا معانيها. إن تدريس اللغة وعلوم تدريس الترجمة تحديدا تسمح بخلق التوازن بين عملية الترجمة كمجموعة من المراحل المعقدة التي تسعى إلى إيصال المعنى، واحترام اللغة وقواعدها باعتبار اللغة مرآة للفكر وناقلة له ومعبرة عنه. لأن شيوع الأخطاء اللغوية متوقف علينا نحن اللغويين والمثقفين والمترجمين، إن لم نوقفها ونرسخ استعمال اللغة الصحيحة فلن تختفي لوحدها، ويقع على عاتقنا أن نبين للمترجمين المبتدئين وغيرهم أن اللغة العربية أمانة يجب علينا جميعا صونها.

لائحة المراجع:

- **المراجع باللّغة العربيّة:**

- ابن منظور. لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2004.
- أحمد مختار. (1988). العربية الصحيحة. عالم الكتب، القاهرة، ط1.
- دوكلاس براون. (1994). أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها ترجمة: عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- زهدي محمد عيد. (2011). نماذج في التطبيق اللغوي المتكامل والأخطاء اللغوية الشائعة. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
- عبده الراجحي. (2004). علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط4.

- محمد التونجي. (2003). معجم في علوم العربية. دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت ط1.
- محمد العدناني. (2003). معجم الأخطاء الشائعة. مكتبة لبنان بيروت، ط4.
- محمد سليمان ياقوت. (2003). فن الكتابة الصحيحة. دار المعرفة الجامعية.
- ميشال زكريا. (1985). مباحث في الألسنية وتعليم اللغة. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط4.

- **المراجع باللّغة الفرنسيّة:**

- Collombat Isabelle (2009). « La didactique de l'erreur dans l'apprentissage de la traduction », The Journal of Specialised Translation, 12, pp. 37-54.
- Delisle, Jean. (1993). La traduction raisonnée. Manuel d'initiation à la traduction professionnelle de l'anglais vers le français, Ottawa, Presses de l'Université d'Ottawa, Collection « Pédagogie de la traduction.
- Humboldt, Wilhelm Von. (2000). « Introduction à l'Agamemnon », in Thouard, Denis (dir.), Sur le caractère national des langues et autres écrits sur le langage, Paris, Le Seuil.
- Jakobson, Roman. (1959). « Aspects linguistiques de la traduction », Essais de linguistique générale, trad. Nicolas Ruwet, Paris, Editions de Minuit, 1963, p. 71-86.